خو اذا أسلكوهم في قايدة شلاً كما تطرد الجمالة الشردا   وهذا المبتا خر القصير
ويجوز ان يقال ان جوابه مقدر محافظة على اغلب احوالها وقال المبرد اذا في زايدة
ولنا عن ارتكاب زيادتها مندوحة اذ حذف الجزا لتفخيم الامر غير عزيز في الوجود
كما في قوله تعالى اذا السما انشقت اي تكون امور لا يقدر على وصفها وعن بعضهم ان اذا
الزمانية يكون اسما صريحا في نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو اي وقت قيام زيد
وقت قعود عمرو وانا لم اعثر لهذا على شاهد من كلام العرب واما قوله تعالى اذا
دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون فاذا الاولى زمانية والثانية للمفاجاة
في مكان الفاء كما يجي في الفعل المجزوم قوله   وقد تكون للمفاجاة فيلزم   نع
المبتدا بعدها   قد ذكرنا الخلاف في اذا المفاجاة في باب المبتدا وان الاقرب
كونها حرفا فلا محل لها والتي تقع جوابا للشرط للمفاجاة كما يجي في هذا الباب والكوفيون
يجوزون نحو خرجت فاذا عمرو القايم على ان عمرو مرفوع بالظرف نحو في الدار زيد
لان اذا المفاجاة عندهم ظرف مكان واما نصب القايم فقالوا لان اذا المفاجاة
يدل على معنى وجدت فيعمل عمله لان معنى مفاجاتك الشي وجدانك له فجاة فالمعنى
خرجت فوجدت عمرا القايم والقايم ثاني مفعوليه ومنه قول الكسايي في
المناظرة التي جرت بينه وبين سيبويه في مثل قولهم كنت اظن ان العقرب اشد لسعة
من الزنبور فاذا هو اياها لا يجوز الا اياها وقال سيبويه لا يجوز الا فاذا هو هي
لان اذا المفاجاة يجب الابتدا بعدها قال الزجاجي مشنعا على الكوفيين فاذا
عندهم كالنعامة قيل لها احملي قالت انا طاير قيل لها طيري قالت انا جمل
ان كانت اذا عندهم كسائر الظروف لزمهم ان يرفعوا بعدها اسما واحدا وان اعملوها
عمل وجدت فقط البتة بفاعل ومفعولين قال ولا يجوز فاذا عمرو قايما على ان الخبر عمرو
وقايما حال اي فبالمكان عمرو قايما واما مع المعرفة فلا يجوز عند البصري الا الرفع على انه خبر
المبتدا وقال ثعلب اعتذارا للكوفيين في نحو فاذا هو اياها انه عماد واذا كوجدت
مع احد مفعوليه كانه قال فوجدته هو اياها كقوله
فاضحت فلو كانت خراسان دونها   راها مكان السوق او هي اقربا   اي راها هي اقرب
قال الزجاجي ليس هذا قولي ولا البصريين قال واظن الحكاية في هذا عن ثعلب غلطا لان
العماد عند اهل المصرين لا يكون الا فضلة يجوز اسقاطها ولا يجوز اسقاط هو في
مسئلتنا انتهى هذا اخر كلام الزجاجي ويمكن ان يقال ان الفصل لم يوجد في كلام العرب الا
اذا كان خبر المبتدا معرفا باللام او افعل التفضيل وفي الاتيان به مع غيرهما نظر كما مر
في باب الضماير وقوله او هي اقربا بمعنى او هي في مكان اقرب فهو نصب على الظرف
وقد تقع اذا واذ في جواب بينا وبينما وكلتاهما اذن للمفاجاة والاغلب مجي اذ في جواب
بينما واذا في جواب بينا قال   فبينا نسوس الناس والامر امرنا   اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
ولا يجي بعد اذ المفاجاة الا الفعل الماضي وبعد اذا المفاجاة الا الاسمية وكان الاصمعي
لا يستفصح الا تركهما في جواب بينا وبينما لكثرة مجي جوابهما بدونهما والكثرة لا تدل على ان

المناظرة بين الكسايي وسيبويه

بينا وبينما

المكثور

١

الظرف

٢٢

بئسنه المكثور غير فصيح بل يدل على ان الاكثر افصح الا ترى الى قول امير المومنين علي عليه السلم وهو من الفصاحة
بحيث هو بيناه يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته ولما قصد الى اضافة بين
الى اللازم اضافته الى المفرد الى الجملة والاضافة الى الجملة كلا اضافة على ما تقدم زادوا
عليه ما الكافة لانها التي تكف المقتضي عن الاقتضا او اشبعوا الفتحة فتولدت الف ليكون   اصل بين
الالف دليل عدم اقتضايه للمضاف اليه لانه كانه وقف عليه والالف قد يولد للوقف كما
في انا والظنونا واصل بين ان يكون مصدرا بمعنى الفراق فتقدير جلست بينكما اي مكان
فراقكما وتقدير فعلت بين خروجك وخروج بكر اي زمان فراق خروجك وخروج بكر فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه فبين كما تبين مستعمل في الزمان والمكان واما اذا كف بما او الالف
واضيف الى الجمل فلا يكون الا للزمان لما تقدم انه لا يضاف من المكان الى الجمل
الا حيث وبين في الحقيقة مضاف الى زمان مضاف الى الجملة فحذف الزمان المضاف والتقدير
بين اوقات زيد قائم اي بين اوقات قيام زيد فحذف الوقت لدلالة القرينة عليه
وهي غلبة اضافة الازمنة الى الجمل دون الامكنة وغيرها فيتبادر الى الفهم في كل
مضاف اليها الى الزمان فصار بين المضاف الى الزمان زمانا لان بين ان اضيف
الى الامكنة او جثث غيرها فهي للمكان نحو بين الدار والمسجد وبين زيد وعمرو وان اضيف الى الازمنة
فهي للزمان نحو بين يوم الجمعة والاحد وكذا ان اضيفت الى الاحداث نحو بين قيام زيد
وقعوده الا ان يراد به مكان المكان نحو قولك زيد بين الحروف والرجا استعيرت في
لما بين الحدثين مكانا فلهذا وقع بين حين اعين الجثة فيما المضاف يقدر الى زمان حدوث
وظاهر الجملة مقدره الحدث لابد ان يكون بمعنى الزمان فلهذا جاز اضافته الى
الجمل وكلما قلنا في بينما يطرد في كلما من مجي ما الكافة لتكفه عن طلب مضاف اليه   كلما
مفرد ومن تقدير زمان مضاف الى الجمل وكلما اذن زمان مضاف الى الجملة لان
كلا وبعضا من حيث ما يضاف اليه زمانا كان او مكانا او غيرهما ولما في كلما من معنى
العموم والاستغراق الذي يكون في كلمات الشرط نحو من وما ومتى شابهها اكثر من
مشابهة بينما فلم يدخل الا على الفعلية بخلاف بينا وبينما ولهذا ايضا جاز
وقوع الماضي بعد كلما بمعنى المستقبل لكنه ليس ذلك بحتم في كل ماض كما في كلمات الشرط
المتضمنة لمعنى ان وكذلك كل ماض وقع بعد حيث احتمل الماضي والاستقبال
للعموم الذي فيه ككلمات الشرط فعقه وفي كلما رايحة الشرط واما حيثما فهي
كلمة شرط بحزم وتقلب الماضي مستقبلا كمن وما ومتى فالعامل في كلما وحيث
ما هو في محل الجزا الا الجملة التي في محل الشرط كما في اذا لانهما في الاغلب يستعملان في الفعل
المتيقن وقوعه نحو كلما طلعت الشمس اتيتك وكلما اصبح صبحك الله وجلست حيث جلس
زيد وقد يستعملان في الامر المشكوك فيه نحو كلما جيتني اعطيتك كما تستعمل الاسما المتضمنة
لمعنى ان في المحقق وجوده نحو متى طلعت الشمس اتيتك وكل ذلك على خلاف الاصل
ويدخل بينا وبينما وكلما في الماضي وفي المستقبل ولكنا ان نرتكب في بينا وبينما
وكلما على الصح لكون اضافتها كلا اضافة كما ذكرنا في حيث الا انها بنيت على الفتح

Copyright © King Saud University